

العنوان:	الحملة الشرطية في الربع الثاني من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	بابكر، شادية الحاج أحمد
مؤلفين آخرين:	الزاكي، محمد آدم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2000
موقع:	أم درمان
الصفحات:	أ - ط ، 1 - 222
رقم MD:	661468
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، الاعجاز اللغوي، النحو، الجملة الشرطية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/661468">http://search.mandumah.com/Record/661468</a>

# الفصل الأول

اللاهوت والعبادة

## المبحث الأول

### الأداة وأحكامها

وقبل أن نشرع في شرح أداة الشرط الجازمة لا بد أن نقف على تعريف ماهية الأداة.

الأداة لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور عن تعريف الأداة فقال: "أصل ألف أداة واواً لأنها جمعها أدوات وهي آلتها التي تقيّم حرفته"<sup>(١)</sup>

وتبعهم في هذا التعريف ابن فارس في مقاييس اللغة حيث جمعها على أدوات والأداة آلة الحرب وغيرها من الأدوات الأخرى. بمعنى الشيء الذي يوصل الشخص إلى مراده<sup>(٢)</sup>.

الأداة اصطلاحاً:-

حيث عرّفها بأنها تدخل لربط جملة بجملة<sup>(٣)</sup> وأشار الساقى لهذا المعنى قال الكلمة التي تستعمل للربط والتعليق بين الكلام والجمل بعضها ببعض كأدوات الشرط حيث يتعلق ما لإحدى الجملتين من مضمون على الأخرى<sup>(٤)</sup>.

والأداة هي لغة دالة على معنى من المغاني النحوية. نحو إن تزرني أكرمك. أذن الأداة رابطة بين جزئ الجملة أو بينها وبين الجملتين كأدوات الشرط وغيرها من الأدوات<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب مادة ( ادا ) فصل الدال جرف الواو

(٢) مقاييس اللغة، لابن الحسن بن فارس بن ذكريا - حققه عبد السلام هارون، طبعه دار الجيل بيروت ط١ ١٤١١هـ - ١٩٩١م مادة ( أدو ) باب الهمزة والدال

(٣) انظر الأشباه والنظائر في النحو ، جمال الدين السيوطي - ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ ج ٢ ص ١٧

(٤) انظر الكلام العربي من حيث الشكل الوظيفة، فاضل مصطفى الساقى، قدمه تمام حسان، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٩٧هـ - ١٩٩٧م ص ٣٤٠

(٥) انظر المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها . محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي بيروت د. ت ط٣ ص ٧٩

تدخل أدوات الشرط لتعطي أسلوب الشرط دقة في التعبير، والتماسك المتين وإشار عبد القادر الجرجاني<sup>(١)</sup> إلى نظم الكلام وهو سر البلاغة فقال : "وأعلم أن النَّظْمُ إلا أن تضع كلامك الوضع يقتضيه علم النحو"... وَيَنْظُرُ إلى الحروف التي تشترك في معنى ، ثم ينفرد كل واحد بخصوصيته في ذلك المعنى ، فيضع كلاً في خاص معناه، نحو أن يجئ (بما) في نفي حال وبلا إذا أراد نفي الاستقبال، وبأن فيما يرتجع بين أن يكون إلا يكون وبإذا فيما علم أنه كائن"<sup>(٢)</sup>.

قسمت أدوات الشرط إلى أدوات جازمة وأدوات غير جازمة. واختلف النحاة حول هذه الأدوات من حيث الحرفية والاسمية والظرفية وذهب سيبويه في تقسيم الأدوات فقال : "فما يجازي به من الظروف: أي حين ومتى ، أين ، أنى وحيثما. ومن غيرها : إن وإذما"<sup>(٣)</sup>

ذهب المبرد إلى نفس تقسيم سيبويه لكنه حذف أي وأضافها إلى الاسماء<sup>(٤)</sup> أما ابن السراج<sup>(٥)</sup> فقال (إن) حرف الجزاء وينوب عنه أسماء وظروف، وحذف مهما وأضاف أي بمعنى (حين) إلى الظروف، موافقا لسيبويه وقد أشار ابن الأنباري إلى كل هذه الظروف وأضاف إليها أيان<sup>(٦)</sup> وأضاف سيبويه كيف<sup>(٧)</sup> إلى أدوات الشرط الجازمة : لقد جمع ابن مالك<sup>(٨)</sup> إحدى عشر أداة في قوله:

(١) الجرجاني هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، عالم بالنحو والبلاغة ومن تصانيفه المقتصد في شرح الإيضاح ودلائل الإعجاز، توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة . إنباه الرواة ١٨٧/٢ - ١٨٩  
(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود شاكر ، ط ٣ مطبعة المدني القاهرة ، دار المدني بجدة ١٤١٣ ١٩٩٢ ص ٨١ - ٨٢

(٣) الكتاب ٣ / ٥٦

(٤) المقتضب ٤٥/٢

(٥) أصول النحو ١٩٤ / ٢

(٦) اسرار العربية ٣٣٦/٢

(٧) الكتاب ٦١/٣

(٨) هو: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي المعروف بابن مالك النحوي المالكي، له عدد من المصنفات منها الألفية في النحو والوافية في شرح الكافية، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، وخلاصة الشافية. أنظر هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين إسماعيل باشا البغدادي ط وكالة دار المعارف الجليّة

د.ت ١٩٥١م ١٣٠/٢

وَأَجْزِمُ بَيْنَ ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَمَهُمَا \*\*\* أَيَّ ، مَتَى ، أَيَّانَ ، أَدَمًا  
وَحَيْثُمَا ، وَأَتَى ، وَحَرْفٌ ، إِذْ مَا \*\*\* كَانِ وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ أَسْمَاءً<sup>(١)</sup>

بعد هذا الحديث عن أدوات الشرط يمكن القول أن أدوات الشرط هي :  
ظروف وأسماء وحروف ، منها الجازمة نحو إنْ ، إذْ ، مَهْمَا ، مَا ، وَمَنْ ، أَيَّ  
وظروف نحو متى ، أين ، أيَّان ، حيثما ، أُنْ ، وأدوات غير جازمة  
نحو : إذا ، لو ، لو لا ، لوما ، كلما ، أما ، لما  
الرتبة :

أما أحكام الأداة فإنها تنفع في أول الكلام متصدرة الجملة ولا يجوز أن  
يتقدم عليها معمول الشرط أو الجزاء أو شيء من ذلك ، لأن أداة الشرط تقتضي  
جملتين فعل الشرط وفعل الجواب ، ويؤكد سيبويه لأداة الشرط صدارة فيقول : " وما  
لا يكون في الإستفهام إلا رفعاً قولك أعبدُ الله تَرَهُ تُضْرِبُهُ ، وكذلك إنْ طرحت  
الهَاءَ مَعَ قَبْلِهَا فَقُلْتَ : أعبدُ الله إنْ تَرِ تَضْرِبُ ، فليس للأول سبيل على الإسم ، لأنه  
مجزوم وهو جواب الفعل الأول ، وليس للفعل الأول سبيل ..... " <sup>(٢)</sup> يتضح من  
ذلك إن الإسم المفعول ليس له علاقة بالجملة الشرطية إذا تحل الصدارة . وكذلك  
ابن السراج تحدث عن أدوات الشرط وذكر أمثلة كثيرة نحو : أَيَّهْمُ تَضْرِبُ أَضْرِبُ  
" لا يجوز أن تقدم تَضْرِبُ على أَيَّ لأن هذه الأسماء إذا كانت جزاءً أو إستفهاماً قلها  
صدرور الكلام ... وكذلك مَنْ وما إذا قلت : من تَكْرَمُ أَكْرَمُ ، وما تَصْنَعُ أَصْنَعُ . " <sup>(٣)</sup>  
إلى آخر أدوات الشرط وتحدث عن صدار (إنْ) وذكر (إن) " التي للجزاء لا تكون  
إلا صدارة ، لأبَدَ من شرط وجواب ، فالجزاء مشبه بالمبتدأ والخبر إذ كان لا يستغنى

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ، بماء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١٤ ١٣٨٥ هـ -

٣٦٤/٢ م ١٩٦٥

<sup>٢</sup> الكتاب ١٣٢/٢

<sup>٣</sup> أصول النحو ١٥٩/٢

أحدهما عن الآخر ولا يتم الكلام إلا بالجميع فلا يجوز أن نقدم ما بعدها على ما قبلها<sup>(١)</sup>!

ويرى الجرجاني أنه لا يجوز أن يتقدم معمول الشرط فقال : "لأن الجزاء بمنزلة الاستفهام في أن له صدر الكلام...."<sup>(٢)</sup>  
ويقول صاحب البيان والشرط لا يعمل فيه ما قبله لأن الشرط صدر الكلام<sup>(٣)</sup>!

وقال أيضاً ابن يعيش<sup>(٤)</sup> ووافقهم ابن عصفور<sup>(٥)</sup> في صدارة أدوات الشرط<sup>(٦)</sup> وأيضاً ذهب ابن مالك في التسهيل فقال: "أن لأداة الشرط صدر الكلام<sup>(٧)</sup> فإن تقدم عليها شبيهه بالجواب معنى فهو دليل عليه، وليس آياه خلافاً<sup>(٨)</sup> لكن ووافق هذا الحديث السيوطي<sup>(٩)</sup> في همع الهوامع بأن "الشرط كالاستفهام ما النافية مما له صدر الكلام<sup>(١٠)</sup>!"

(١) انظر امرئ القيس ١٥٨/٢

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم مرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد العراق ت ١٩٨٢ ١١٢٠/٢

(٣) نظر البيان في غريب إعراب القرآن . لابن الأنباري ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م ٢٤٦/١

(٤) انظر شرح المفصل ٧/٩

(٥) ابن عصفور هو: علي ابن مؤمن ابن الحضرمي الاسيبي ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، ومن مصنفاته المقرر في النحو والممتع في التصريف . انظر الاعلام ٢٧/٥

(٦) انظر المقرئ لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري مطبعة العاني ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م ص ٧٧

(٧) تنهيل الفوائد وتكميل المقاصد . أبو عبد الله جمال الدين بن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات، ط دار الكتاب المصري ١٣٧٨ هـ - ١٩٦٧ م ص ٣٨

(٨) السيوطي هو: عبد الرحمن ابن أبي بكر سابق الدين الخصري السيوطي جمال الدين، إمام حافظ ومؤرخ وأديب توفي سنة إحدى وعشر وتسعمائة من مصنفاته الإذعان في علوم القرآن والأشباه والنظائر و همع

الهوامع . شرح جمع الجوامع . انظر الاعلام ٤/٧١ - ٧٣

(٩) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، عنى بتصحيحه وتحقيقه **بدر الدين العيسان** ط — دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ٦١/٢

رأى البصريون أنه لا يجوز أن يتقدم معمول الشرط والجزاء على الشرط فيذهبون إلى أن الشرط كالاستفهام كما تحدث عنه علماء النحو فقالوا: "لا يجوز تقدم معمول الشرط والجزاء على حرف الشرط ، لأن الشرط بمنزلة الاستفهام. له صدر الكلام ولا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذاك الشرط"<sup>(١)</sup>. ولكن الكوفيين يجيزون هذا المذهب بتقدم معمول الجزاء على الأداة الشرطية لأن الأصل عندهم أن يكون الجزاء مقدماً على الأداء نحو: اضرب إن تضرب<sup>(٢)</sup> يجيزون تقدم بالمفعول بالجزاء على حرف الشرط. يلاحظ من خلال هذه الدراسة أن كثيراً من النحاة منعوا تقدم معمول الشرط أو الجزاء على الأداة الشرطية وإذا تقدم ليس هو الجواب بل دليل على الجواب محذوف.

#### ولاية الفعل للأداة:-

نجد أن القاعدة الأساسية للجملة الشرطية: أداة الشرط + فعل الشرط + فعل جواب الشرط.

لا بد أن يلى الأداة الفعل ولا يجوز الفصل بينهما فذهب سيبويه فقال: "وأعلم أن حروف الجزاء يقبح أن يتقدم الأسماء فيها الأفعال، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم..."<sup>(٣)</sup> وتابع سيبويه كثير من النحاة.

يجيز الفراء<sup>(٤)</sup> الفصل بين الأداة والفعل في الكلام ويجوز ذلك في الشعر لكن الأداة الوحيدة التي يجوز أن يفصل بين الأداة والفعل بالاسم هي (إن)<sup>(٥)</sup> أى

<sup>١</sup> الإنصاف في مسائل الخلاف أبن الأنباري، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط: دار أحياء التراث العربي

١٣٨٠هـ - ١٩٦١/٢ ٦٢٧

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ص ٦٢٣

<sup>٣</sup> الكتاب ١١٢/٣

<sup>٤</sup> الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي فأخذ عنه ، توفي سنة سبع ومنتان ومن مصنفاته معاني القرآن . انظر بقية الوعاة ١٣٣/٢

أن يفصل بين الجازم والمجزوم (بأحد) في قوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) <sup>(١)</sup> ويجوز هذا الكلام في إن وهذا ليس في بقية الأدوات، لأنها أم الأدوات الشرطية، ويجوز ذلك في الأدوات غير الجازمة في لو و إذا.

---

<sup>(١)</sup> معاني القرآن - الفراء تحقيق الأستاذ أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ط الدار المصرية ١٩٥٥م

٤٢٢ / ١

<sup>(٢)</sup> التوبة : ٦



## المبحث الثاني

### أدوات الشرط الجازمة

يجزم الفعل المضارع إذا سبقه إحدى الحروف التي تجزم فعلا واحداً أو إذا سبقه إحدى أدوات الشرط الجازمة، التي تجزم فعلين وتتدخل في هذا القسم أدوات الشرط حيث تجزم الأول ويسمى فعل الشرط والثاني جواب الشرط. والقسم الآخر أدوات غير جازمة. ولمعرفة ذلك تفصيلاً لا بد من الوقوف على هذه الأدوات والتي منها أم الباب :

إن :-

أدوات الشرط في العربية كثيرة وليس على درجة واحدة من الاستعمال، نجد بعضها أكثر أهمية من البعض الآخر. (إن) هي حرف باتفاق علماء العربية وأشار إلى هذا المعنى ابن هشام فقال "حرف باتفاق<sup>(١)</sup>" (إن) تكون للعاقل وغير العاقل وأصل أدوات الشرط وأم الباب وتطلق على عموم الأزمنة أي تقع على كل شيء. فأشار المبرد فقال : " (إن) فإنها ليس باسم ولا فعل، إنما هي حرف، تقع على كل ما وصلته به، زماناً كان أو مكاناً أو آدمياً أو غير ذلك. "<sup>(٢)</sup>.

فقد بين علماء النحو مكانة (إن) بين حروف الشرط فقال ابن يعيش في المفصل إنها (أم الباب)<sup>(٣)</sup> وعند أبو حيان الأندلسي هي (أم الأدوات)<sup>(٤)</sup>. ذهب سيبويه وبين لنا مكانه (إن) في باب الجزاء أي الشرط فقال: " وزعم الخليل<sup>(٥)</sup> أن (إن) هي أم حروف الجزاء، فسألته لم قلت ذلك؟ فقال: من قبل أني أرى حروف

<sup>(١)</sup> انظر أوضح المسالك لألفية بن مالك - لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،

المكتبة العصرية بيروت صيدا د.ت ١ / ٢٠٤

<sup>(٢)</sup> المقتضب ٥٣/٢

<sup>(٣)</sup> شرح المفصل ٤/٧

<sup>(٤)</sup> انظر ارتشاف الضرب ٥٤٧/٢

<sup>(٥)</sup> الخليل بن أحمد بن عمر تميم الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض وأمام النحاة واضع كتاب العين المعجم المعروف ولم يسبقه أحد واستاذ سيبويه كمات سنة خمس وسبعين ومائة. انظر بقية

الفرع ٥٦٠ - ٥٥٧ / ٢

الجزاء قد يَتَصَرَّفَنَ فيَكُنَّ استنْفهاماً، ومنها ما يُفَارِقُهُ ما فلا يكون فيه الجزاء، وهي على حاله واحدة أبداً لا تفارق المجازاة<sup>(١)</sup> :

وأشار المبرد الي أصالة (إن) فقال : «وَلَكُ بَابُ فَأُصْلَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ دَوَاخِلُ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى .»<sup>(٢)</sup> بعد هذا الحديث يتضح أَنَّ (إن) موضوعة للشرط وهي أكثر شيوعاً بين الأدوات الجازمة وغير جازمة، وبقيّة الأدوات لها معاني أساسية ثم تغير الشرط، كما ذهب المبرد في كلمة دواخل ، و(إن) تربط بين جملة الشرط وجملة الجزاء ، ويجوز حذف حرف الشرط، هذه خاصية تتميز بها (إن) عن بقية الأدوات ولها حق التصرف في كثير من الأمور فيجوز حذف الشرط والجزاء في الشعر . أشار صاحب الكافية<sup>(٣)</sup> فقال : «اعلم أن أم الكلمات الشرطية ومن ثمة يحذف بعدها الشرط والجزاء في الشعر مع قرينة»<sup>(٤)</sup> ويجوز (أن) يفصل بينها وبين مجزومها بالاسم نحو قوله تعالى (وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره)<sup>(٥)</sup> وتشاركها إذا في هذه الخاصية .

وتأتي (إن) ظاهرة نحو قوله تعالى (إِنَّ تَتَّصِرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)<sup>(٦)</sup> نحو إن جاء محمد أكرمه ومقدرة أو يجزم بإن مضمرة إذا وقع جواباً للأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني .

تأتي (إن) علي أربعة أوجه كما ذهب ابن هشام هي<sup>(٧)</sup> :

١/ تكون شرطية نحو: (إِنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ)<sup>(٨)</sup>

(١) الكتاب ٦٣/٣

(٢) المقتضب ٥٣/٢ .

(٣) هو عثمان بن عمر بن أبو بكر جمال الدين بن الحاجب المقرئ النحوي ولد في أواخر ٥٧٠هـ وتوفي

٦٤٦ هـ . أنظر بقية الوعاض، في طبقات اللغويين و النحاة ١٣٤/٢

(٤) الكافية في النحو ٢٥٣/ ٢

(٥) التوبة : ٦

(٦) محمد : ٧

(٧) المغني اللبيب ص ٣٣

(٨) الأنفال : ٣٨

٢/ أن تكون بمعنى ما نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى (إن الكافرين إلا في غرور)<sup>(١١)</sup>

٣/ أن تكون مخففة من الثقيلة نحو قوله تعالى (وإن كل لما جميع لدائن محضرون)<sup>(١٢)</sup>

٤/ أن تكون زائدة نحو ما إن جاء زيد وأيضا كقول الشاعر :

ما إن أتيت شيئا أنت تكرهه إذا فلا رفعت سوطي إلي يدي<sup>(١٣)</sup>

والشاهد هنا زيادة إن وتكون إن حرف زائد ولم تؤثر على الكلام ولا تغيره عن معناه ولا عمله<sup>(١٤)</sup>.

تقترن إن الشرطية ب (لا) النافية نحو قوله عز وجل (وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين)<sup>(١٥)</sup> وكقوله تعالى (وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن)<sup>(١٦)</sup> وقد وردت في الربع الثاني خمس مرات . تلحق إن الشرطية (ما) وتلحق النون فعل الشرط نحو قوله (فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)<sup>(١٧)</sup> ذكر الزجاج<sup>(١٨)</sup> في إعراب القرآن (أما) تعرب

<sup>(١١)</sup> الملك : ٢٠ .

<sup>(١٢)</sup> يس : ٣٢ .

<sup>(١٣)</sup> البيت للناطقة الذبياني من البسيط ديوانه ، شرح وتقديم عباس عبد الستار دار الكتب العلمية ط ١ بيروت - لبنان ١٤٠٥ - ١٩٨٤ م ص ١٥ شواهد المغني ٣٨ . وصدر البيت في (الديوان) (ما قلت من شيء مما أتيت به)

<sup>(١٤)</sup> المقتضب ٥٣/٢ . أسرار العربية ص ١٣١

<sup>(١٥)</sup> هود : ٤٧ .

<sup>(١٦)</sup> يوسف : ٣٣ .

<sup>(١٧)</sup> البقرة : ٣٨ .

<sup>(١٨)</sup> إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج كان من أهل الفضل والدين عرف بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج ، ومال للنحو ولزم المبرد ، من تصانيفه معاني القرآن والاشتقاق وإعراب القرآن ، توفي إحدى عشر وثلاثمائة هجرية . انظر الأعلام ٤٠/١ - انظر بقية الوعاة ٤١١-٤١٣

إعراب حرف الشرط ، لأن فعل الجزاء معه النون التي تؤكد الشرط لذا لزمتهما ما<sup>(١)</sup>.

### استعمالات (إن)

تأتى (إن) للمعاني المحتملة أو الظن أي فيما يحتمل الوقوع وعدمه نحو  
إن أحمر البسر كان كذا<sup>(٢)</sup> ذهب أبو حيان الأندلسي الي أن (إن)  
تدخل علي المشكوك او المعلوم المبهم . و تفيد الشك<sup>(٣)</sup>.

تستعمل بمعنى المستحيل نحو قوله تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا  
أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)<sup>(٤)</sup> وهذا ما جاء في البحر المحيط<sup>(٥)</sup> في قوله تعالى (فَإِنْ اسْتَفْرَأَ  
مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاهُ)<sup>(٦)</sup>

زعم الكوفيون أن (إن) تستعمل بمعنى (إذ) نحو قوله تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)<sup>(٧)</sup> وأجاب الجمهور علي أن هذه الآية يجئ بها التهيج والإلهاب نحو  
أنت ابني إن فعلت كذا<sup>(٨)</sup>.

### شروط (إن) :

تدخل علي الجملتين فتصير جملة واحدة ، وهو فعل الشرط وجوابه كما  
فسرها صاحب المفصل بأنها "تدخل علي الجملتين فتربط إحداهما بالأخرى  
فتصير كالجملة"<sup>(٩)</sup>

<sup>(١)</sup> إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري بيروت ص ٦٠٢

<sup>(٢)</sup> انظر البرهان في علوم القرآن - بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد الفضل إبراهيم

ط ٢ دار المعرفة بيروت - لبنان د.ت ٣٦٠/٢

<sup>(٣)</sup> ارتشاف الضرب ٥٤٩/٢

<sup>(٤)</sup> الزخرف : ٨١

<sup>(٥)</sup> البحر المحيط ١٩١/٥

<sup>(٦)</sup> الاعراف : ١٤٣

<sup>(٧)</sup> المائدة : ٥٧

<sup>(٨)</sup> المغني اللبيب ص ٣٩-٤٠

<sup>(٩)</sup> . . المفصل في علم العربية ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - ط ٢ - دار الجيل ص ١٥٥.

يشترط في (إن) أن يكون الفعل بصيغة المضارع لأن (إن) تفيد أن الفعل بعدها يحتمل أن يكون أو لا يكون والضيغة التي تتاسب هذا المعنى صيغة المضارع . وهي تجعل الفعل للاستقبال، أن كان ماضيا ذهب الزمخشري<sup>(١)</sup> في كتابه فقال " فإن يليها فعل ماضي أحالت معناها للاستقبال"<sup>(٢)</sup> نحو (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم)<sup>(٣)</sup>

وقد تستعمل إن الشرطية علي خلاف القاعدة النحوية ولا تستعمل في الوضع السابق إلا أن يكون فعل الشرط (كان) جاء هذا الاستعمال مفصلاً في الكافية<sup>(٤)</sup> .

أدما :-

هي أداة شرط تجزم فعلين تختص بالمشكوك فيه، وتكون بمعنى إن، وتكون ظرفاً قال ابن هشام : « حرف عند سيبويه بمنزلة (إن) وظرف عند المبرد وابن السراج وابن فارس . وعملها الجزم قليل لا ضرورة ، خلافا لبعضهم<sup>(٥)</sup> » لم تستعمل في القرآن الكريم .

وهي مركبة من (إذ) و (ما) ولا يحصل الجزاء بأدما إلا إذا ضمت إليها (ما) ذهب سيبويه إلى ذلك فقال « لا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) فتصير مع أدما بمنزلة إنما وكأنما .. ولكن كل واحد

(١) الزمخشري هو محمود بن محمد بن أحمد أبو القاسم الزمخشري النحوي اللغوي ، المفسر ، لقب بجار الله لأنه جاور بمكة له عدد من المصنفات منها الكشف في التفسير وأساس البلاغة والمفصل في النحومات سنة ثمان وثلاثين خمسمائة . انظر طبقات المفسرين ، شمس الدين بن محمد بن علي بن أحمد الداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط ٢ مطبعة الاستقلال ١٣٩٨هـ - ١٩٧٢م ٣١٤/٢ - ٣١٦

(٢) المرجع السابق ص ٣٢٠

(٣) الإسراء ٧٥

(٤) الكافية في النحو ١٠٩ / ٢

(٥) المغني ص ١٢٠ ، حاشية الصبان محمد بن صبان علي شرح الاشموني لألفية ابن مالك . ط دار أحياء الكتب العربية فيصل البابي الحلبي د. ط ١١/٤

منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد<sup>(١)</sup>. نحو: إذما تحضر أكرمك ومن شواهدا على الجزم والمجازاة بها كقول الشاعر :

إِذَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ<sup>(٢)</sup>

الشاهد إذما و أضيفت إليها ما .

### مهما :-

مهما وضعت لمن لا يعقل فتضمنت معنى الشرط وهي تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وقد اختلف في أسميتها فأشار ابن هشام إلى أنها اسم قال: مهما علي الأصح اسم/بدليل عود الضمير في الآية (وقالوا مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين)<sup>(٣)</sup> لان الضمير لا يعود إلا علي الاسم<sup>(٤)</sup>، ووفقا للمبرد<sup>(٥)</sup> ، و بعض النحاة<sup>(٦)</sup>.

- وقد اختلف النحاة في اصل(مهما)حيث سأل سيبويه الخليل عن(مهما)

فقال : "هي ما ما الأولى شرطية والثانية زائدة ، ولكنهم استقبحوا أن يكرّروا لفظاً واحداً فأبدلوا ألف ما الأولى هاء فصارت مهما" وذكر سيبويه "أنها تكون بمعنى مه فإنما وغيرها من الأدوات التي تضاف إليها ما<sup>(٧)</sup> ورأي البصريين الأولى شرطية ،والثانية زائدة ، فنقل اجتماعها فأبدلت ألف الأولى ها ، ومذهب الكوفيين اصلها (مه) بمعنى اكفف زيدت عليها ما فحدث التركيب<sup>(٨)</sup> ، حكى عن

(١) الكتاب ٦٥/٣-٥٧

(٢) البيت للعباس بن مرداس ، من الكامل . قاله في غزوة بدر ، شواهد ، الكتاب ٥٧/٢ ، شرح المفصل ٩٧/٤

(٣) الأعراف : ١٣٢

(٤) أنظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام تحقيق محمد محي الدين د.ت ص ٣٣٤ حاشية الصبان ١٢/٤ ، مع الهوامع ٥٧/٢ ، دراسات في أسلوب القرآن ، عبد الخالق عضيمة طبعة دار الحديث القاهرة د.ت ١٩٦/٣ .

(٥) الأصول في النحو ١٦٤/٢ - شرح المفصل ١٥٩/٧ إرشاف الضرب ٥٤٨/٢

(٦) المقترض ٤٦/٢

(٧) الكتاب ٦٠/٣

(٨) حاشية الصبان ٨/٤

ابن الانباري (مهمن يكرمني اكرمه، من من يكرمني من الثانية للتوكيد بمنزلة  
(ما) فابدلت نون من الأولى ما كما أبدلوا ألف ما الأولى ها فصارت مهما<sup>(١)</sup>  
جاء في البحر المحيط<sup>(٢)</sup> أن اصل مهما (ماما) كما ذكر الخليل وسيبويه  
الأولى شرط والثانية زائدة كايما . وترجح الباحثة هذا التعليل .  
من الشواهد علي الجزم كقول الشاعر :-

ومهما تكن عند امرئ من خليفة . وإن خالها تخفى علي الناس تعلم<sup>(٣)</sup>  
الشاهد حيث جزمت مهما فعل الشرط (تكن) وجوابه (تعلم) وجاءت مهما  
في موضع واحد في القرآن الكريم في الآية السابقة<sup>(٤)</sup>.  
حيثما :-

فسرها المبرد بأنها اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف إليه  
وتضمنت معني الشرط. فجزمت فعلين ولا يكون فعل الشرط مجزوم إلا إذا  
اتصلت بها (ما) وهي مثل (اذما)<sup>(٥)</sup> . قال سيبويه: "لا يكون الجزاء في حيث ولا  
في (اذما) إلا إذا أضيفت إلى كل واحد منهما ما ، وإذا ضمت ما صارت بمنزلة  
(إن) وما أشبهها..<sup>(٦)</sup> وتابعه المبرد قائلا :- "ولا يكون الجزاء في إذ ولا في  
حيث إلا إذا ضمنت (ما) ، لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال ، وإذا أضيفت لكل  
واحد منها (ما) منعبت الإضافة فعملتا<sup>(٧)</sup> من قول المبرد وسيبويه يتضح أن  
الشرط لا يتم مع هذه الأدوات إلا مع (ما) ومن شواهد الجزم بها في قوله تعالى  
(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)<sup>(٨)</sup> .

نحو قول الشاعر :-

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧١/١ مشكل إعراب القرآن، مكي القيسي ، تحقيق حاتم صالح، ط٢  
مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ص ٢٩٩

(٢) البحر المحيط ، محمد ابن يوسف ابي حيان ، ط٣ دار الفكر، بيروت-لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ٣٧٥/٤ .

(٣) البيت لزهير بن ابي سلمى. من الطويل انظر شرح ديوانه ط بيروت دار صادر ١٣٤٨هـ - ١٩٦٤م  
ص ٣٢ ، المغني ص ٤٣٥ حاشية الصبان ١٠/٤

(٤) انظر دراسات في أسلوب القرآن الكريم ١٩٦/٣

(٥) المقتضب ٥٤/٢

(٦) الكتاب ٥٦/٣

(٧) انظر المقتضب ٤٧/٢

(٨) البقرة : ١٤٤

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدَرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ<sup>(١١)</sup>

الشاهد فيه : حيث جزمت (حيثما) فعلين فعل الشرط تستقيم وجوابه يقدر.

ولها شواهد في الحديث النبوي قوله (ﷺ) (حيثما أدركتك الصلاة فصلي)<sup>(١٢)</sup>

الشاهد في جزم (حيثما) فعلين هما (أدركتك) فعل الشرط (فصل) جواب الشرط.

تضاف حيث إلى جمل اسمية كانت أو فعلية وأكثر إضافة إلى الجمل (نفسه)<sup>(١٣)</sup>

يقول ابن يعيش<sup>(١٤)</sup> في حيث أربع لغات قالوا حيث بالضم وحيث بالفتح

وحدث وحوث وهي مبنية في كل لغاتها والذي أوجب أن تقع علي الجهات الستة

... علي كل مكان...<sup>(١٥)</sup> ذكر ابن هشام حوث في لغة طى . الأصح بضم لام

الكلمة (التاء) . هذه الأداة نادرة الاستعمال ، ولم ترد في الربع الثاني من القرآن

الكريم .

آيان:

بالفتح ويسمع الكسر فيها وعليه قراءة من قرأ آيان بكسر الهمزة في قوله

تعالى (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ)<sup>(١٦)</sup> وبكسر الهمزة وهي لغة سليم والقراءة بها

شاذة كما جاء في شرح الأشموني<sup>(١٧)</sup> ويليه المبتدأ أو الفعل المضارع دون

الماضي بخلاف متي وحيث<sup>(١٨)</sup>.

<sup>(١١)</sup> البيت مجهول القائل من الخفيف. حاشية الصبان ١١/٤ دروس في المذاهب النحوية لأعبدو الراجحي دار

المعرفة ١٩٨٩ ص ٣٧٨

<sup>(١٢)</sup> سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية ط٤ دار البشائر الإسلامية

بيروت لبنان - ١٩٩٤م. ٣٢/٢ كتاب المساجد باب ذكر أي مسجد وضع أولا. حديث رقم ٦٩٠

<sup>(١٣)</sup> المغني ص ١٧٧

<sup>(١٤)</sup> شرح المفصل ١٠/٧

<sup>(١٥)</sup> النحل : ٤

<sup>(١٦)</sup> البحر المحيط ٤٨٢/٥

<sup>(١٧)</sup> هو علي بن محمد بن عيسى حسن نور الدين الأشموني من فقهاء الشافعية أصله من أشمون بمصر من

مصنفاته شرح ألفية بن مالك في النحو، ونظم الجوامع. الأعلام ١٠/٥

<sup>(١٨)</sup> حاشية الصبان ١٢/٤



أَيَّانَ ظَرْفَ زَمَانٍ مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى الشَّرْطِ (إِنْ) تَجْزِمُ فَعْلَيْنِ، وَتَأْتِي بِمَعْنَى  
الاسْتِفْهَامِ . وَتَأْتِي بِمَعْنَى مَتِي نَحْوَ قَوْلِهِ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) <sup>(١)</sup> ذَكَرَ  
ابْنُ يَعِيشَ أَنَّ أَيَّانَ ظَرْفٌ مِنَ ظُرُوفِ الزَّمَانِ بِمَعْنَى مَتِي، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَتِي  
أَنَّ مَتِي بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا صَارَتْ أَظْهَرَ مِنْ أَيَّانَ. وَفَرْقٌ آخَرُ أَنَّ مَتِي تَسْتَعْمَلُ فِي  
كُلِّ زَمَانٍ، وَأَيَّانَ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي مَا يَرَادُ نَفْخِيمُ أَمْرٍ <sup>(٢)</sup> نَحْوَ قَوْلِهِ نَعَالِي (يَسْأَلُ أَيَّانَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) <sup>(٣)</sup>.

من شواهد الجزم بها قول الشاعر :-

أَيَّانَ نُوْمِنُكَ نَأْمَنَ غَيْرَنَا، وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حُجْرًا <sup>(٤)</sup>

وَالشَّاهِدُ أَنَّ أَيَّانَ حَيْثُ جَاءَتْ جَازِمَةٌ ، فَجَزِمْتَ تَوْمِنُكَ : وَتَأْمَنُ مَجْزُومَةٌ لِأَنَّهَا  
جَوَابُ الشَّرْطِ .

أَيْنَ :-

(أَيْنَ) ظَرْفُ مَكَانٍ يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ <sup>(٥)</sup> ، نَحْوَ قَوْلِهِ (أَيْنَمَا  
تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) <sup>(٦)</sup> تَضَافُ إِلَيْهَا (مَا) مِنْ شَوَاهِدِ الْجَزْمِ بِهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ  
أَيْنَمَا تَضْرِبُ بَنَى الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعِيسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي <sup>(٧)</sup>  
الشَّاهِدُ الْمَجَازَةُ (بِأَيْنَ) وَجَزَمَ مَا بَعْدَهَا، حَيْثُ جَزِمْتَ (تَضْرِبُ) لِأَنَّهَا فَعْلُ الشَّرْطِ  
(وَتَجِدُ) جَوَابُ الشَّرْطِ وَلَيْسَ إِضَافَةٌ مَا لِأَزْمَةٍ عِنْدَ اسْتِعْمَالِهَا لِلْجَزَاءِ كَمَا قَالَ

<sup>(١)</sup> الأعراف : ١٨٧

<sup>(٢)</sup> المفصل ٤٥/٧

<sup>(٣)</sup> القيامة : ٦

<sup>(٤)</sup> البيت من البسيط مجهول القائل. انظر شواهد المقتضب ٤٧/٢، حاشية الصبان ١٠/٤، شرح شذور الذهب

ص ٣٣٥

<sup>(٥)</sup> الكتاب ٥٦/٣

<sup>(٦)</sup> النساء : ٧٨

<sup>(٧)</sup> البيت لعبد الله بن همام. من الخفيف، انظر الكتاب ٤٣٢/١ ، شرح المفصل ٤٥/٧ حاشية الصبان ١٠/٤

المبرد ! "وكذلك أين ألا تكون إلا للمكان وذلك كله مخطور معروف الجزاء والاستفهام نحو أين تكن أكن وأينما تكون أكن" (١).

أي :

قال سيبويه "أي من حروف المجازاة" (٢) هي اسم شرط جازم تضمن معنى الشرط مبهم ويجزم فعلين تستعمل للعاقل وغير العاقل . وتستعمل<sup>٣</sup> بحسب ما تضاف إليه، فإذا أضيفت إلى ظرف زمان فهي ظرف زمان، وإذا أضيفت إلى ظرف مكان فهي ظرف مكان، وإذا لغير الظرف فهي غير ظرف . تستعمل أي وتكون شرطاً، نحو قوله (أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ° تعرب أي في الآية مفعول به مقدم (لَتَدْعُوا) فعل الشرط (فله) واقعة في جواب الشرط جملة اسمية، وتكون ظرف زمان نحو قوله تعالى (أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ)<sup>٦</sup> وتكون ظرف مكان بمعنى متي نحو : أي بلد تسافر أسافر، وتكون مجرورة بأي قلم تكتب اكتب، وكتاب أي تقرأ أقرأ وتكون بمعنى من (أيهم يقيم أقيم معه)<sup>٧</sup> . تعرب مفعول مقدم في أكثر الأحوال (٨) .

متي :

ظرف زمان تتضمن معنى الشرط وتستعمل في الغالب استفهاماً و أشار صاحب المراتبي (٩) إلى الاستعمالين فقال "اسم من الظروف تكون شرطاً واستفهاماً" (١٠)

(١) المقتضب ٥٢/٢

(٢) انظر الكتاب ٥٧/٣

(٣) انظر الأصول في النحو ١٨٧/٢

(٤) استعمل في أربعة أوجه يكون استفهاماً نحو : أيهم يوم تصم أصم وجزاء نحو أيهم يكرمني أكرمه وتكون خبراً نحو : أيهم في الدار أخوك وتكون نعتاً نحو : مررت بأي رجل . انظر شرح الجمل الزجاجة ص ٣٢٤

(٥) الإسراء : ١١٠

(٦) القصص : ٢٨

(٧) انظر شرح كتاب الجمل في النحو أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحق للزجاج . حققه وقدمه د. علي توفيق الحمد ط ٢ دار الأمل الأردن ١٤٠٥ هـ - ١٩٩٥ م ص ٣٢٤

(٨) الكتاب ٦١/٣

(٩) المرادي هو الحسن بن القاسم ابن عبد الله ابن علي المرادي المعروف بابن أم القاسم وهي جدته وأم أبيه، أخذ النحو عن ابن السراج وابن زكريا ، وابن حيان ، ومن كتبه شرح التسهيل ، شرح المفصل ، الجن الداني في حروف المعاني مات تسع واربعين وسبعمائة، نونية الزعاة ٥١٧/٢

(١٠) الجن الداني في حروف المعاني الحسن ابن القاسم، تحقيق فخر الدين غبارة والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط ٢ منشورات دار الأفق الجديدة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ص ٥٠٥

وتكون استفهام نحو : متي تحضر احضر وشرط، نحو متي تأتي آتيك

كقول الشاعر:

أنا ابنُ جَلالٍ وَطَلاعُ الثَّنايا \* \* مَتى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي<sup>(١)</sup>

الشاهد في المجازاة بمتي حيث جزم فعل الشرط هو (أضع) وجوابه (تعرفوني) .

وتلحقها (ما) الزائدة نحو قول الشاعر:

مَتى ما تَلَقَّنِي ، فَرْدَيْنِ ، تَرَجُّفُ \* \* رَوانِقُ أَلَيْتِكَ وَتُسَنِّطارا<sup>(٢)</sup>

من شواهد الجزم بها بغير ما كقول الشاعر :

مَتى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَيَّ ضَوْءِ نَارِهِ \* \* تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ<sup>(٣)</sup>

والشاهد في متي حيث جزم الفعلين وهما ( تأت ) فعل الشرط و( تجد )

فعل الشرط<sup>(٤)</sup>.

أني :

اسم وظرف زمان مضمن معني الشرط. وتجزم فعلين الشرط والجزاء

قال ابن هشام "وهي من الظروف التي يحازي بها"<sup>(٥)</sup>.

وتأتي (أني) بمعنى الشرط كما تأتي بمعنى الاستفهام<sup>(٦)</sup>. وتكون بمعنى

متي نحو قوله (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)<sup>(٧)</sup> .

<sup>(١)</sup> البيت لسليم بن وثيل . من بحر الوافر . قطر الندى وبل الصدى ابن هشام مطبعة السعادة ١٩٨٣م ص ٨٦

<sup>(٢)</sup> البيت من الوافر . أنظر المفصل ١١٦/٤ حاشية الصبان ١٠/٤

<sup>(٣)</sup> البيت للحطيئة . من الطويل . شواهد شرح المفصل . انظر ديوانه شرح ابن سكيك والسكري والسليستاني

تحقيق نعمات أمين طه ط مصطفى البائي الحلبي ، بمصر ص ١٦١ ٤٥/٧ ، الأشموني ١٠/٤ تعشو : أي

تجيء على غير بصير ثابت فيهندي بناره

<sup>(٤)</sup> هامش حاشية الصبان ١٠/٤

<sup>(٥)</sup> قطر الندى وبل الصدى ، ص ٨٩

<sup>(٦)</sup> حاشية الصبان ٧/٤

<sup>(٧)</sup> البقرة : ٢٢٣

وتكون بمعنى من أين نحو قوله (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَأَكِّ هَذَا)<sup>(١)</sup> نحو أني  
اجلس أي في أي جهة ، وتأتى بمعنى متي نحو قوله (قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ  
مَوْتِهَا)<sup>(٢)</sup> وهي تنزل في حكم المجازاة نحو إِنْ تَأْتِ تَنَالِ الْخَيْرَ. لها شواهد من  
الشعر في الجزم بأنّي كقوله : —

فَأَصْبَحْتَ أَنِّي تَأْتِيهَا تَبْتَنَسُ بِهَا      كَلَّا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرٌ<sup>(٣)</sup>

الشاهد فيه حيث جزمت (تأت) فعل الشرط (تبتنس) جواب الشرط.

ما :-

أعدها سيبويه "من الأسماء التي يجازي بها"<sup>(٤)</sup> ، ذكر المبرد "أنها لا بد لها  
من عائد قال : إِنْ جَعَلْتَ مَا اسْمًا وَجَعَلْتَهَا اسْتِفْهَامًا أَوْ جَزَاءً أَوْ فِي مَعْنَى الَّذِي .  
لم يكن بد من راجع إليها . فاما الجزاء فقوله ما تركب أركب . والأحسن ما  
تركب أركبه نصبت ما بتركب واضمرت هاء في تركب"<sup>(٥)</sup> ويتضح من هذا النص  
أنها لا بد من عائد عليها.

(ما) اسم شرط جازم يتضمن مع الشرط    كإِنْ تَجْزِمَ فَعَلَيْنِ تَسْتَعْمَلُ لَغِيرَ  
العاقل دالة علي الإبهام والتعميم نحو ما تصنع اصنع<sup>(٦)</sup> ونحو قوله تعالى (مَا  
يَقْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا)<sup>(٧)</sup> ذكر المبرد إنها تستعمل للتوكيد<sup>(٨)</sup> وعند  
ابن الحاجب<sup>(٩)</sup> تستعمل استفهاماً ولها صدر الكلام .

(١) آل عمران : ٢٧

(٢) البقرة : ٢٥٩

(٣) البيت إلى ليبد أبي ربيعة. البحر الطويل. شواهد المقتضب ٤٧/٢. انظر ديوانه . دار صادر بيروت  
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م. تبتنس : يصيبك البؤس ، شادر : مشتبك . المعنى إنك ركبت أمراً صعباً لاخلص لك  
منه وانت بمنزلة من ركب ناقه صعبة لا يقدر على النزول عنها سالماً ولا يستطيع الركوب .

(٤) الكتاب ص ٥٦/٣

(٥) المقتضب ٦٠/٢

(٦) انظر المقتضب ٥٣/٢ ، انظر المقتصد ١١٠٨/٢

(٧) فاطر : ٢

(٨) المقتضب ٥٣/٢

(٩) الكافية ٥٥/٢

## كيف :-

تستعمل كيف كأداة من أدوات الشرط، فيجازي بها من ناحية المعني لا من ناحية العمل . وقد أجاز الكوفيون الجزم بها قياساً ، وبعضهم أجاز اقترانها بـ (ما) ولا يجازي بها عند البصريين إلا شذوذاً<sup>(١٤)</sup> .

تستعمل (كيف) وتكون استفهاماً وهو الغالب الأعم، وتكون شرطية حيث قال سيبويه: "سالت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع فقال : هي مستكرهة وليس من حروف الجزاء ، ومخرجها الجزاء"<sup>(١٥)</sup> لان معناها علي أي حال تكن اكن<sup>(١٦)</sup> . تختلف عن أدوات الشرط، بكونها لا يكون لها الشرط إلا إذا كان الفعلان متفقين نحو كيف تصنع اصنع ، ليس كبقية الأدوات قد تكون متفقة وتكون مختلفة وتصل بها (ما) من شواهد الجزم قول الشاعر :-

أصبحت لا فال في الدنيا يطاوعني لكنه كيفما قبلت يعصيني<sup>(١٧)</sup>

الشاهد فيه حيث جزمت (قبلت) فعل الشرط و(يعصيني) جواب الشرط . والشيء الملاحظ إنها لم ترد كيفما الشرطية في الربع الثاني .

## من :-

(من) اسم بدون خلاف حيث ذكرها سيبويه وأضافها إلى ما يجازي به من الأسماء غير الظروف<sup>(١٨)</sup> . وتابعه بعض النحاة في ذلك "... أما من فتكون فاعلة ومفعولة وغير ذلك"<sup>(١٩)</sup> . فتكون مبنية في جميع أحوالها وتعرب حسب موقعها من الإعراب .

<sup>(١٤)</sup> انظر حاشية الصبان ١٤/٤

<sup>(١٥)</sup> الكتاب ٦٠/٣

<sup>(١٦)</sup> الجزاء يطلقه بعض النحاة على جواب الشرط

<sup>(١٧)</sup> البيت لثابت قطنة، من البسيط . انظر حروف المعاني في الإعراب، تحقيق محمد مرسي، رسالة ط (١٩٠٤) ص ١٧٨

<sup>(١٨)</sup> الكتاب ٥٦/٣

<sup>(١٩)</sup> المقتضب ٧٢/٣

تستعمل (من)<sup>(١١)</sup> اسماً موصولة نحو قوله: لَقِيتُ مَنْ جَاءَكَ الْيَوْمَ نَحْوَ قَوْلِهِ (أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَنْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)<sup>(١٢)</sup> ، وتكون استفهامية نحو: مَنْ أَنْتَ؟ نحو قوله عز وجل (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)<sup>(١٣)</sup> وقد زاد عليها ابن هشام استعمال آخر أنها تكون نكرة موصوفة<sup>(١٤)</sup> نحو قوله (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)<sup>(١٥)</sup> . وتكون شرطية تجزم فعلين نحو: إِنْ تَزْرَنِي أَزْرَكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)<sup>(١٦)</sup> . وهـ من أدوات الشرط تجزم فعلين تستعمل للعاقل وغير العاقل متضمنة معنى الشرط<sup>(١٧)</sup> .

تستعمل نادراً لغير العاقل نحو قوله تعالى (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ)<sup>(١٨)</sup> وأيضاً قوله (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ)<sup>(١٩)</sup> ، ورد استعمالها كثيراً بعد إِنْ الشرطية من قائمة الأدوات الجازمة

### إعراب أدوات الشرط الجازمة :-

تعرب أدوات الشرط الجازمة علي النحو الآتي<sup>(٢٠)</sup> :

أولاً : إذا وقعت أداة الشرط مصدراً دالاً علي اسم مكان أو اسم زمان ، فهي ظرف في موضع نصب علي الظرفية الزمانية ، نحو : متى تزرني أكرمك ، فمتي منصوبة علي الظرفية ، نحو أين تسافر أسافر معك أين منصوبة علي

<sup>(١١)</sup> انظر الكافية في النحو ٥٥/٢

<sup>(١٢)</sup> الحج : ١٨

<sup>(١٣)</sup> يس : ٥٢

<sup>(١٤)</sup> المصنف ٤٣٢ / ٦

<sup>(١٥)</sup> البقرة : ٨

<sup>(١٦)</sup> النساء : ١٢٣

<sup>(١٧)</sup> الأصول في النحو ١٩٦/٣ ، شرح التصريح ٢٤٨/٢

<sup>(١٨)</sup> الحجر : ٢٠

<sup>(١٩)</sup> النور : ٤٤

<sup>(٢٠)</sup> المصنف ٦٠٧ ، مجمع الهوامع ٥٩/٢

الظرفية المكانية ، ومن الأدوات الدالة علي الزمان هي (متي و أيان وأي). والدالة علي المكان (أين أني وحيثما) . .

ثانياً : اذا دلت علي حدث، تعرب مفعول مطلق لفعل الشرط نحو: إن تضرب اضرب نحو قوله تعالى : (أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)<sup>(١)</sup> فأَي مفعول مطلق، الأداة هنا مضافة إلى مصدر .

ثالثاً أن دلت الأداة الشرطية علي الحال كانت في محل نصب علي الحال أَيْمًا يَأْتِي الْفَيْضَانُ يَحُلُّ الضَّرَرَ ، (فَأَيَّ) هنا مضافة إلى ما يفيد الحال ، ويكون خبراً إن كان فعل الشرط ناقصاً نحو قوله تعالى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ)<sup>(٢)</sup> (أَيْنَمَا) خبر لكان والأداة ، أيضاً مضاف إلى ما يفيد الحال .  
رابعاً:

(أ) إذا وقع بعد أداة الشرط فعل لازم غير متعدي نحو: من يَقمُ أقم معه فهي مبتدأ في محل رفع وخبره فعل الشرط والجواب معا لان الكلام لا يتم إلا إذا أتى الجواب .

(ب) إذا كان فعل الشرط متعدياً ولم يأخذ مفعوله تعرب مفعول به مقدماً نحو من يضرب زيد أضربه ، أو واقفاً علي ضميرها نحو من يضرب زيداً أضربه ، فهي مبتدأ أو منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور .

(ج) إذا وقعت الأداة الشرطية بعد حرف جر أو مضاف في محل جر نحو عما تسأل أسأل ونحو: غلام من تضرب اضرب .

الأدوات الشرطية التي تلحقها (ما) :

ثلاثة أقسام فهي كالآتي:

(١) الشعراء : ٢٢٧

(٢) النساء : ٧٨

(٣) ذهب ابن عصفور إلى ما تلحقه ما هي (إذ وحيث) أو ما تلحقه ما هي (إن و أين و أي و حتى و أيان و إذا) إلى ما تلحقه مع بقية الأدوات ما نظر المقرب ٢٧٤/١ .

القسم الأول :- وهو حيثما وإذ لا تجزم إلا مع ( ما ) و أجاز الفراء الجزم بها بدون ما .

القسم الثاني :- لا تلحقه (ما) وهي من، ما ، مهما ، أنى ، و أجاز الكوفيون في : ( من وأي )

القسم الثالث:- يجوز فيه الأمران ، وهو (إن ، وأي ، متي ، أين، أيان) ومنع بعضهم في أيان والصحيح الجواز . وأضاف ابن مالك (كيف)<sup>(١١)</sup> .

وردت (ما) الزائدة مع الأدوات الجازمة في الربع الثاني في اثني عشر موضعاً. وأكثر استعمالها مع إن الشرطية، وردت في عشرة مواضع، نحو قوله تعالى (وَأَمَّا نُرْيِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفِّيكَ فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ)<sup>(١٢)</sup>

الواو استئنافية إن حرف شرط (ما) زائدة، أدغمت (إن) مع (ما) فصارت (إمّا) (نُريّئك) فعلها مضارع مبني على الفتح لدخول نون التوكيد، في محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقدير نحن، والنون حرف توكيد ، الكاف ضمير في محل نصب مفعول (نعدّ) أمفعول ثاني ، ( نتوفّيئك ) عطف على نُريّئك فعل الشرط، وجواب الشرط الجملة الاسمية فألينا مرجعهم والمكونة من الخبر المقدم والمبتدأ المتأخر<sup>(١٣)</sup> .

وقوله تعالى (إمّا يبلّغنّ عندك الكثير أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف)<sup>(١٤)</sup> (أمّا) إن شرطية وما زائدة توكيدية . ودخل على الفعل بعدها النون الثقيلة<sup>(١٥)</sup> .

وردت ما الزائدة مع الأداة (أئنما) في موضع واحد في سورة النحل قوله تعالى (أئنما يوجّه لنا يأت بخير)<sup>(١٦)</sup> ، وردت ما الزائدة مع الأداة (أي) في موضع واحد في سورة الإسراء (أيّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى)<sup>(١٧)</sup> وهو موضع واحد من قوله تعالى

<sup>(١١)</sup> التسهيل ص ٢٣٩

<sup>(١٢)</sup> يونس : ٤٦

<sup>(١٣)</sup> انظر البحر المحيط ١٦٣/٥ ، انظر إعراب القرآن وبيانه محي الدين درويش ط ٣ دار اليمامة دار ابن

كثير ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ٢٥٦/٤ ، دروس في الإعراب د. عبده الراجحي دار النهضة بيروت ص ٦٧

<sup>(١٤)</sup> الإسراء : ٢٣

<sup>(١٥)</sup> البحر المحيط ٦٧/٥

<sup>(١٦)</sup> النحل : ٧٦

<sup>(١٧)</sup> لا سراد : ١٢٠



(إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) <sup>١١</sup>  
 قال الكوفيون تدخل النون الثقيلة والخفيفة مع إِمَّا في المجازاة لتفرق بين  
 المجازاة والتخيير . (إِمَّا) إِنَّ الشرطية أدغمت في (مَا) زائدة للتوكيد معني الشرط <sup>١٢</sup>  
 . ولهذا لزمت الفعل النون المؤكدة في جملة (يَأْتِيَنَّكُمْ) فعل مضارع مبني  
 علي الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ورسِل فاعل . وجملة (فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ)  
 جواب الشرط الأول، جاء الحديث السابق موافقاً لما جاء في التبيان الذي  
 اشترط إذا اتصلت (مَا) مع إِنَّ الشرطية أكد الفعل بالنون ليتناسب المعني <sup>١٣</sup> .

(١١) الأعراف : ٣٥

(١٢) انظر إعراب القرآن ، لأبي جعفر ابن محمد ابن إسماعيل النحاس ، تحقيق زهير غازي زاهر مكتبة  
 العلوم والحكم المدينة المنورة ط ٢ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . ١٢٤/٢

(١٣) التبيان في أعراب القرآن . لأبي البقاء عبد الله ابن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البيجاوي ،  
 طدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي د. ط . ٥/٢

### المبحث الثالث أنماط الجملة الشرطية بالأدوات الجازمة في الربع الثاني من القرآن الكريم

قبل الدخول في الحديث في أنماط الجملة الشرطية لابد من تعريف كلمة (نمط) لكي يعلم المعنى، و(النمط) هو: الطريقة وكذلك ضرب من الضروب أي نوع من الأنواع، ويقال جماعة الناس يجتمعون على أمر واحد، ويجمع على (أنماط) <sup>١</sup> والمراد هنا بالضروب التي تأتي عليها الجملة الشرطية في الربع الثاني من القرآن الكريم .

#### أنماط الجملة الشرطية البسيطة :-

النمط البسيط يعني الجملة الشرطية التي تقتضي وجود جملة فعلية في جملة الشرط وجملة الجواب ولها أربعة أنماط هي :-

١. الأداة + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (جملة فعلية فعلها مضارع) .

٢. الأداة + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها ماضي) + جملة الجواب (جملة فعلية فعلها ماضي) .

٣. الأداة + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (جملة فعلية فعلها ماضي) .

٤. الأداة + فعل الشرط (جملة فعلها ماضي) + جملة الجواب (جملة فعلها مضارع) .

أشار ابن مالك لهذه الأنماط فقال :

وَمَاضِيَّيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ \*\*\* تَلْفِيهِمَا أَوْ مَتَخَالِفَيْنِ<sup>٢</sup>

#### النمط الأول :-

الجملة الشرطية التي جاء شرطها وجوابها مضارعين ، وهي الأصل والأحسن

"لظهور تأثير العمل فيها" <sup>٣</sup> من فعل الشرط والجواب فقال سيبويه

<sup>١</sup> أنظر لسان العرب مادة (ن ، م ، ط) فصل النون حرف الطاء .

<sup>٢</sup> من شواهد شرح ابن عقيل ٣٧٠/٢

<sup>٣</sup> مع الموامع ٨٥/٢ ، أنظر حاشية الصبان ١٦/٤

”فإذا قلت إن تفعل فاحسن الكلام“<sup>(١)</sup> هذا النمط في الربع الثاني من القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً مبيّنة في الصور الآتية:-  
الصورة الأولى:

انْ + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (فعلية فعلها مضارع) وردت هذه الصورة في الربع الثاني في إحدى وثلاثين موضعاً منها قوله تعالى: (وَإِنْ تَعُودُوا نَعَدْ)<sup>(٢)</sup>. وعند تحليل الآية نجد أن ( إِنْ ) وقع بها الشرط والجملة بعدها مشروطة، لأنها أداة شرط جازمة للفعل ( تَعُودُوا ) وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون و ( وَ ) ( واو ) الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط جملة ( نَعَدْ ) فعلها مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون كذلك جواب الشرط<sup>(٣)</sup>

قوله تعالى (إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ)<sup>(٤)</sup> فعل الشرط ( يَشَأْ ) في الشاهدين مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة في محل جزم جواب الشرط. وجملة الجواب ( يَرْحَمُكُمْ ) (وَيُعَذِّبُكُمْ) أفعال مضارعة مجزومة لأنها جواب الشرط .

ورد الفعل المضارع في الجواب منفي بلا في الربع الثاني في أربعة مواضع منها قوله تعالى (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُكُمْ)<sup>(٥)</sup>

(١) الكتاب ٦٦/٢.

(٢) الآية ٩ سورة الانفال. الأعراف: ١٤٦، ١٣١، ١٦٩، ١٦٧، ١٩٣، ١٩٨ - الانفال: ٢٩، ٣٨، ٢٩٥، ٦٠، ٦٦، ٧٠، ٧٣ التوبة: ٨، ٣٩، ٥٠، ٦٦، ٧٤ هود: ٤٧. يوسف: ١٣ إبراهيم: ١٩، ٣٤ الحجر: ٧٦، ١٨، الاسراء: ٥٤، الكهف: ٢٠، ٢٩ المعنى التفسيري ( هذا الخطاب للكافرين وإن تعودوا لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم نعد لنصرته عليكم ) انظر الكشف عن حقائق عيون الأفاول في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري، ط ١ دار الفكر ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ١٥٠/٢، انظر البحر المحيط ٤/٢٢٣.

(٣) انظر اعراب القرآن وبيانه، ٥٤٨/٣ - -

(٤) الإسراء: ٥٤

(٥) الأعراف: ١٩٣، ١٩٨ - إبراهيم: ٣٤ - الكهف: ١٨

الواو: للاستئناف أن شرطية جازمة وجملة ( تدعُوهم ) وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ( واو ) الجماعة في محل رفع فاعل والهاء مفعول به منصوب والجملة في محل جزم فعل الشرط وجملة ( لا يتبعوكم ) لا نافية ( ويتبعوكم ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه جواب الشرط. (١)

الصورة الثانية:—

أين + فعل الشرط ( جملة فعلية فعلها مضارع ) + جملة الجواب (جملة فعلية فعلها مضارع )

وردت هذه الصورة واحدة في قوله تعالى (أَيْنَمَا يُوَجِّهْ لَأَيَّاتٍ بِخَيْرٍ) (٢) أينما اسم شرط جازم، في محل نصب على الظرفية المكانية، جملة (يُوَجِّهْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل جزم فعل الشرط. وجواب الشرط ( لا يأت ) لا نافية ويأت فعل مضارع مجزوم وعلامة حذف حرف العلة (٣) وقيل يوجه بكسر الجيم وضم الهاء، فعل الشرط مضارع مرفوع في قراءة شاذة (٤) وسوف يأتي الحديث عنها في موضع آخر.

الصورة الثالثة:

ما + فعل الشرط (فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (جملة فعلية فعلها مضارع) . وردت هذه الصورة مرة واحد في قوله تعالى: (وَمَا تَتَّقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (٥). ( ما ) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول مقدم وجملة ( تَتَّقُوا ) فعل مضارع مجزوم بحذف النون (واو )

(١) انظر إعراب القرآن وبيانه ٥١٢/٣

(٢) النحل : ٧

(٣) انظر إعراب القرآن وبيانه ٥١٢/٣

(٤) البحر المحيط ٥٢٠/٥

(٥) الأنفال : ٦٠

الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط وجواب الشرط (يُوفَّ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة و نائب الفاعل مستتر (١)

### النمط الثاني:-

الجملة الشرطية التي جاء شرطها وجوابها ماضيين. ورد هذا النمط في الربع الثاني من القرآن اقل من النمط السابق، وثجده في أربعة مواضع موضحة في السور الآتية:-

### الصورة الأولى:-

إن + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها ماضي) + الجواب ( جملة فعلية فعلها ماضي )

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع في قوله تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) (٢)

أن حرف شرط جازم جملة ( أحسنتم ) فعل ماضي في محل جزم (والتاء) في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط وجملة الثانية (أحسنتم) فعلها ماضي مبنى في محل جزم جواب الشرط (٣)

(وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا) (٤) ( جملة عُدْتُمْ ) فعلها ماضي، مبنى في محل جزم فعل الشرط، (عَدْنَا) فعلها ماضي في محل جزم جواب الشرط. قوله تعالى: (فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا) (٥)

(١) انظر إعراب القرآن وبيانه ٤ / ٣٤

(٢) الإسراء : ٧

(٣) انظر المرجع السابق ٢٩٣/٥

(٤) الإسراء : ٨

(٥) التوبة : ٥٨

الفاء عاطفة وإن حرف شرط جازم، جملة أُعْطُوا فعلها ماضى مبنى للمجهول، في محل جزم فعل الشرط، وجملة ( رَضُوا ) فعل ماضى مبنى فى محل جزم جواب الشرط.

الصورة الثانية:—

مَنْ + فعل الشرط (جملة فعلية فعلها ماضى) + جملة الجواب ( فعلية فعلها ماضى )

وردت هذا السورة مرة واحدة سورة الإسراء فى قوله تعالى : ( مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ )<sup>(١)</sup>

من اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ، ( كان ) فعل ماضى ناقص فى محل جزم فعل الشرط، (يُرِيدُ العاجلة) جملة فعلية خبر كان ، جملة (عَجَلْنَا) فعلها ماضى مبنى على السكون فى محل جزم جواب الشرط<sup>(٢)</sup>

النمط الثالث:—

الجملة الشرطية (جملة فعلية فعلها مضارع) + جملة الجواب (جملة فعلية فعلها ماضى )

خصه الجمهور و سيبويه بالضرورة ، وأجازه الفراء ومن تبعه فى الاختيار وهو الصحيح ، ومن الأدلة التى أحتج بها النحاة قوله تعالى (إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً )<sup>(٣)</sup> ولما رواه البخارى من قوله صلى الله عليه وسلم: (من يَقمُ ليلةَ القدر إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدم من ذنبه) <sup>(٤)</sup> جملة يَقمُ فعل

(١) الإسراء : ١١٨

(٢) انظر البحر المحيط ٦ / ١٧ - انظر البيان فى إعراب القرآن ٢ / ٦١٦ دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢ / ٩٥ إعراب القرآن وبيانه ٥ / ٤٠٧

(٣) الشعراء : ٤

(٤) رواه البخاري صحيح مسلم اللامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سنة ٢٠٦ ط دار الفكر ت ط ١٤٠٣ - ١٩٨٣ باب المسافرين ١ / ١٧٣

فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وجواب الشرط ( غفر ) فعل ماضي مبني للمجهول<sup>(١)</sup> . استشهد سيبويه بقول الشاعر :

مَنْ يَكْذِبُنِي بِسَمَاءٍ كُنْتُ مِنْهُ \* كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَ الْوَرِيدِ<sup>(٢)</sup>

الشاهد فيه حيث جزم بمن فعلين (يكد) و(كنت) نجد هنا فعل الشرط مضارع والجواب ماضي .

لم يرد هذا النمط في الربع الثاني من القرآن الكريم، ولكن عدت هذه الآية في قراءات شاذة اعتبرت من هذا النمط والآية هي :

( إِنْ تَصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَنْطَرِقُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ )<sup>(٣)</sup>

وردت اختلافات<sup>(٤)</sup> كثيرة، في الفعل يطيروا الأصل يتطيروا فأدغمت التاء في الطاء وأصبح الفعل يطيروا على الوزن الصرفي يتفعل .

قال أبو حبان ( قرأ عيسى<sup>(٥)</sup> وعمر<sup>(٦)</sup> وطلحة<sup>(٧)</sup> بن مصرف ) تطيروا بالطاء وتخفيف الطاء فعلا ماضيا وهو جواب ( تصيبهم )<sup>(٨)</sup>

(١) انظر حاشية الصبان ٤ / ١٦ شرح الكافية للرضي ٤ / ١٦ ، شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٢٤٩ مع الهوامع ٤ / ٣٢٢

(٢) البيت أبو زيد من الخفيف . انظر الكتاب ... ٥٩ / ٢ ، انظر البحر المحيط ٤ / ١٧ ، حاشية الصبان ٤ / ١٧

(٣) الآية ١٣١ سورة الأعراف المعنى التفسيري ( ان أصابهم من ضعف و وجذب من سيدنا موسى عليه السلام وتطيروا به و يتشاءمون به ) انظر الكشاف ٢ / ١٠٦ البحر المحيط ٤ / ٣٧٠

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٤٦ انظر تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، العلامة أبي البركات عبد الله ابن أحمد ابن محمود ط دار الفكر د.ت و د.ط ١ / ١٧ ، انظر إعراب القرآن وبيانه ٣ / ٤٤٢

(٥) هو عيسى بن عمر الثقفي البصري معلم النحو، له الجامع والإكمال توفي سنة تسع وأربعين ومائة هجرية ينظر غايه النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير بن محمد الجوزي ط ٢ ١٤٠٢ - ١٩٨٢ . ١ / ٤١٠

(٦) أبو عمر بن العلاء الإمام الكبير المازني البصري المقرئ النحوي اسمه زربان بن العلاء على الأصح وقيل العريان وقد اختلف في اسمه علي تسع روايات ولد سنة ٦٨ هـ وتوفي بالكوفة انظر طبقات القراء ،

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق أحمد خان ط ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ١ / ٩١

(٧) هو بن مصرف هو بن عمر الهمزاني الكوفي أبو محمد أبو عبد الله المقرئ المحدث أحد الأئمة والأعلام كان ثقة وحجة وإماما وكان يسمى سيد القراء وأقرأ أهل الكوفة في زمانه مات اثنتي وعشر ومائة انظر الطبقات ١ / ٨٠ - ٨١

(٨) انظر البحر المحيط ٤ / ٣٧٠

أيضاً ذكر أبو حيان في موضع آخر، وقال: هذا النمط مخصوص بالضرورة الشعرية أي يكون فعل الشرط مضارعاً وفعل الجزاء ماضي اللفظ. وترجح الباحثة القراءة الأصلية<sup>(١)</sup> هي يطيروا باعتبار المضارع في معني الآية السابقة، إلا أن أبا حيان رجح أن يكون هذا الفعل ماضي وذلك لأصله،<sup>(٢)</sup> يطيروا وقد قرأ عليه طلحة بن مصرف، وعيسى الثقفي، وأبو عمرو بالتاء وتخفيف الطاء.

#### النمط الرابع:

يجوز في هذا النمط أن يأتي الجواب مرفوعاً<sup>(١)</sup>. المقصود بهذا النمط الجملة الشرطية التي جاء شرطها ( جملة فعلية فعلها مضارع ). ورد هذا النمط مرة واحدة في الصورة الآتية:

من + جملة الشرط ( فعلية فعلها ماضي ) + جملة الجواب ( فعلية فعلها مضارع ) في قوله تعالى: ( مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> ) من اسم شرط في محل رفع مبتدأ جملة ( كان ) فعل ماضي ناقص في محل جزم فعل الشرط، وجملة الجواب ( نوف ) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة<sup>(٣)</sup>

قال أبو حيان "وقرأ زيد<sup>(٤)</sup> بن علي ( يوف ) بالياء مخففاً مضارع أوفي، وقرئ توف بالتاء مبني للمجهول وإعماله بالرفع، وهو على هذه القراءات مجزوم جواب الشرط، وقيل كان زائدة وفعل الشرط يريد<sup>(٥)</sup>".

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح ٤ / ٣٢٥ الكشف ٢ / ٦٥٢

(٢) هود : ١٥

(٣) إعراب القرآن وبيانه ٤/٣٢٥

(٤) زيد هر : زيد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب ، وهو من خطباء بني هاشم ، قرأ على واصل ابن عطاء . انظر الأعلام ٣/٥٩

(٥) البحر المحيط أبو حيان ٥/٢١٠



عَدَّ أبو حيان هذا الصورة من النمط السابق، أي مجيء فعل الشرط ماضياً والجواب مضارعاً، ولا يشترط أن يكون بلفظ كان، على القراءة السابقة. وقد رجح غيره . ورد في الربع الثاني من القرآن الكريم نمطان، أما الآخران فلم يردا وهما أن يكون جملة الشرط مضارع والجواب ماضي وعكسه .

إحصاء أدوات الشرط الجازمة في موضع البحث:—

أدوات الشرط الجازمة التي وردت في موضع البحث في الربع الثاني من القرآن الكريم في ( إن )  
( إن ) الشرطية:—

حيث وردت ( إن ) في الربع الثاني من القرآن الكريم أكثر مما وردت به بقية الأدوات الشرطية الجازمة وغير الجازمة، حيث سبع وستين ومائة موضع تفاصيلها حسب ورودها في الربع الثاني من القرآن الكريم.  
سورة الأعراف:

وردت أداة الشرط (إن) في اثنين وعشرين موضعاً منها قوله تعالى :  
(قَالُوا لَنَنْصَبَنَّكَ لَنَا رُبَّةً وَنَغْفِرَ لَكَ ذُنُوبَكَ) (١) ونحو قوله (وَأِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي أَخَذُوهُمْ) (٢)  
سورة الأنفال:

وردت أداة الشرط ( إن ) في ثلاثة وعشرين موضعاً نحو قوله تعالى :  
(إِنْ يَنْتَهِوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) (٣)  
سورة التوبة:

وردت أداة الشرط ( إن ) في ثمانية وعشرين موضعاً نحو قوله تعالى:  
(إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً) (٤)

(١) الأعراف : ١٤٩

(٢) الأعراف : ١٦٩

(٣) الأنفال : ٤٨

(٤) التوبة : ٦٦

## سورة يونس:-

وردت أداة الشرط (إن) في مَسْعَة عشر موضعاً في قوله تعالى : (لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (١)

## سورة هود:

وردت أداة الشرط (إن) في واحد وعشرين موضعاً نحو قول عز وجل (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) (٢)

## سورة يوسف:

وردت أداة الشرط (إن) في أحد عشر موضع نحو قوله تعالى : (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) (٣)

## سورة الرعد:

وردت أداة الشرط (إن) في ثلاثة مواضع في قوله تعالى (وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعَثْنَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ) (٤)

## سورة إبراهيم:

وردت أداة الشرط (إن) في ستة مواضع نحو قوله تعالى (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) (٥)

## سورة الحجر:

وردت أداة الشرط (إن) في موضعين نحو قوله تعالى (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (٦)

## سورة الإسراء:

(١) يونس : ٢٢

(٢) هود : ٣

(٣) يوسف : ٧٧

(٤) الرعد : ٣٧

(٥) إبراهيم : ١٩

(٦) الحجر : ٧

- ٢٦ : (٦) التوبة  
 ٢١ : (٥) الألقاب  
 ١٨٦ : (٤) صراف  
 ١٨ : (٣) النحل  
 ٦٩ : (٢) الكهف  
 ٦ : (١) الأسماء

وَرَدَتْ أَدَاتُ الشَّرْطِ ( مِنْ ) فِي (أَيِّ) آيَةٍ مَوْضِعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَيُّهُ مِنْ يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

وَرَدَتْ أَدَاتُ الشَّرْطِ ( مِنْ ) فِي (أَيِّ) آيَةٍ مَوْضِعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَيُّهُ مِنْ يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

وَرَدَتْ أَدَاتُ الشَّرْطِ ( مِنْ ) فِي (أَيِّ) آيَةٍ مَوْضِعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَيُّهُ مِنْ يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

وَرَدَتْ أَدَاتُ الشَّرْطِ ( مِنْ ) فِي (أَيِّ) آيَةٍ مَوْضِعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَيُّهُ مِنْ يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

وَرَدَتْ أَدَاتُ الشَّرْطِ ( مِنْ ) فِي (أَيِّ) آيَةٍ مَوْضِعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَيُّهُ مِنْ يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

وَرَدَتْ أَدَاتُ الشَّرْطِ ( مِنْ ) فِي (أَيِّ) آيَةٍ مَوْضِعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَيُّهُ مِنْ يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

وَرَدَتْ أَدَاتُ الشَّرْطِ ( مِنْ ) فِي (أَيِّ) آيَةٍ مَوْضِعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَيُّهُ مِنْ يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ

سُورَةُ التَّوْبَةِ:

## سورة يونس:

وردت أداة الشرط ( مَنْ ) في موضعين كقوله تعالى:  
(فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ). (١)

## سورة هود:

وردت أداة الشرط ( مَنْ ) في سورة هود موضعين كقوله تعالى (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ) (٢)

## سورة يوسف:

وردت أداة الشرط ( مَنْ ) في موضعين كقوله تعالى (قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ). (٣)

## سورة إبراهيم:

وردت أداة الشرط ( مَنْ ) في موضع واحد كقوله تعالى (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي). (٤)

## سورة النحل:

وردت أداة الشرط ( مَنْ ) في أربعة مواضع كقوله تعالى (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ). (٥)

## سورة الإسراء:

وردت أداة الشرط ( مَنْ ) في عشرة مواضع كقوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا). (٦)

## سورة الكهف:

---

(١) يونس: ١٠٨

(٢) هود: ١٥

(٣) يوسف: ٧٥

(٤) إبراهيم: ٣٦

(٥) النحل: ١١٥

(٦) الإسراء: ١٨

وردت أداة الشرط ( من ) في آييه مواضع كقوله تعالى ( وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ) . (١)

( مهما ) :-

وردت أداة الشرط مهما في الربع الثاني من القرآن الكريم في موضع واحد من سورة الأعراف كقوله تعالى ( وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ) . (٢)

( إي ) :-

وردت أداة الشرط ( إي ) في الربع الثاني من القرآن الكريم موضع واحد من سورة الإسراء نحو قوله عز وجل ( أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ) . (٣)

( ما ) الشرطية :

وردت أداة الشرط ما في الربع الثاني من القرآن الكريم خمسة مواضع جاءت تفاصيلها حسب ورودها في سور الربع الثاني.

سورة الأنفال :

وردت أداة الشرط ( ما ) في موضع واحد قوله تعالى ( وَمَا تَتَفَقَّحُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ ) . (٤)

سورة التوبة :

وردت أداة الشرط ( ما ) في موضع واحد كقوله تعالى ( فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ) . (٥)

سورة يوسف :

وردت أداة الشرط ( ما ) في موضع واحد كقوله تعالى ( فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ) . (٦)

(١) الكهف : ١٧

(٢) الأعراف : ١٣٢

(٣) الإسراء : ١١٠

(٤) الأنفال : ٦٠

(٥) التوبة : ٧

(٦) يوسف : ٤٧

## سورة النحل :

وردت أداة الشرط ( ما ) في موضع واحد كقوله تعالى ( وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ). (١)

## سورة الكهف :

وردت أداة الشرط ( ما ) في موضع واحد كقوله تعالى ( وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ). (٧)

( أين ) :

وردت أداة الشرط أين في الربع الثاني من القرآن الكريم في موضع واحد في قوله تعالى ( أَيْنَمَا يُوَجِّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ). (٣)

---

(١) النحل : ٥٣

(٢) الكهف : ٣٩

(٣) النحل : ٥٣